ولهم في الآخرة عذاب عظيم ومنها في شهر رمضان المعظم قدره وردت الاخبار
الى اليمن بانتقال من قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا السيد الامام علم الائمة
الاعلام العلامة الفهامة الغرة الباذخة في جبين الدهر والعلامة الهمام المجمع
على فضله وعدله من يعتقد بركة الانام صفي الاسلام وسليل الائمة الاعلام احمد بن محمد بن الحسن
الى عبد القادر ابي الناصر سليك كوكبان كان رحمه الله تعالى من اكابر الائمة وافاضل علماء الامة
عدلا في الرعية قائما بالسوية دعي الى الله تعالى بعد موت الخليفة المنصور ووردت عونه
الى اليمن العريش كما قدمنا ذاكر في هذا المسطور فضل حكم الخليفة المهدي لدين الله على
الاستيلاء بلاده جهات كوكبان وعدم المعارضة له فيما خص احوالها وشملها بالامان
والاذعان وتنبيه في احوال الرعية فازال الظلامات الظاهرة والخفية وسار بالسيرة
النبوية المصطفوية ولا يفتر غالبا عن مطالعة كتب العلوم الدينية ملازما لدرس كتاب الله
مجيبا لما حرمه بلى عن بر لا يفارق غالبا مسجد هجرة المقدس بكوكبان للاداء الصلوات في الجماعات
ولا خلوا وقاته عن فعل الطاعات متواضعا الى الغاية لا يحجب عن بابه احدا من ذوي
الحاجات من النساء والصبيان والفقراء ولا يأكل طعاما غالبا الامع الاضياف وكان لشدة
السكينة من ذات الله عاما محبا للعلماء والفضلاء من اولياء الله ومما دار بينه وبين علماء عصره
من المراجعات عوما اتفقت بينه وبين السيد العلامة الكبير الشهير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى
من المراجعة والمراسلة بسبب رجل بهلوان اتى الى مقام مولانا صفي الاسلام بكوكبان
فلعب بحضرته على الحبال المألوفة وكان اجتمع عند اللعب نساء وصبيان واخلاط من الناس
فاجازه على لعبه بجائزة لها عظيمة الشان فلما بلغ ذلك السيد العلامة الامير اعترض ما عرض
كما جرت به عادة اهل العلم اولي الفضل الشهير فاجابه السيد صفي الاسلام بما يشفي الاوام
وابان لمقصده واعذار لنفي الاوهام ثم رجع عليه من بعد ذلك الخصم الشامخ راجعا اخرهم امسكا
عن الكلام الا انه بالبرهان موجوده بالجملة دالة على علم غزير واطلاع غير يسير والبهلوان هو
الذي يلعب على الحبال الممدودة في الهوى منوطا بها بالسوق العالية او بالاخشاب التي في غاية
الطول الشامخة وقد اختلف العلماء في هذا اللعب فذهب بعضهم الى انه من قبيل السحر وقلب
الاعيان لانه يلعب على صفة خارجة في الظاهر عن طوق البشر ولانه بما زحف على ايادي
من تجاهل ونحوه مما يدل ولا يثبت في العادة وذهب آخرون الى ان ذلك من باب
جودة الصنعة وبيده شيء كالميزان عند اللعب يحمله الاستواء له فلا يكاد يميل الى جهة
السقوط وهو الذي عليه المحققون ومنهم القاضي العلامة محمد بن عبد الرحمن الدواري
في

على قوله القاضي عبد الله ... وقف المعلق ... الحسن

في تعليقه له وقال انه شاهد ذلك بمكة عمرها الله عام حجه وللسيد العلامة
محمد كبريت المدني رحمه الله حكاية عجيبة اوردها في مؤلفه رحلة الشتاء والصيف
تدل على ان اعمال البهلوان من قبيل الصنعة ملخصه قال انه شاهد بهلوانا بمدينة
الاسكندرية وذكر له شعر من قسم الموالي وهو ينشده حال جريه على تلك الحبال
زر يوم في الشهر اهلاه من وصالك دوم ه او شهر في عام يا منه قد غلا في السوم
وان فات هذا وهذا ه يا عزيز القوم ه في الدهر مره والا ه زرنا في النوم ه
ممن احب الاطلاع على ذلك فليراجع المؤلف المذكور والا عاقبة الامور وللعلامة
المولى احمد بن محمد المذكور شعر املا ابنه المولى السيد العلامة جمال الاسلام علي بن محمد بن الامام
من افاضل سادة كوكبان والسيد احمد هو خاله وذلك ايام ضمنا سفر الحج المبارك فاملاه
السيد المذكور بيتين وهما ....
نزلنا روضة والنهر جار ه مجنبة دخان المصطلا ه . . . .
فقال لي الاديب بما تقضم ه فقلت له تبيف ذي صدا ه . . .
ولعلهما ليسا من جيد شعره لما فيهما من اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة
بحرف الجر والمتصل مع ذلك حذف الالف ثم جزم الفعل المضارع وهو قوله تقف
بلا جازم وان ورد في بعض الكلام فليس بفصيح وذكر بهذا ما روي ان بعض النحاة
لقي بعض الظرفاء فقال يا اخي بما توصيني هكذا باثبات الالف فقال له بتقوى الله واسقاط
الالف وبعد وفاة المولى صفي الاسلام خلفه في ذلك المقام صنوه السيد الامام الهمام
وجيه الملة والاسلام عبد القادر ابن محمد الحسن فقام في مقامه احسن قيام وبما
انشق بعد مدة من الاعوام حالة الاحوال وعادة الدهر بما يعاند به امثالهم فضلا
الرجال لاسيما الدار فقبض عليه اخوه مولانا السيد صارم الاسلام ابراهيم بن محمد الحسني الامام
واودعه الحبس بكوكبان حتى في حال رقم هذه السطور باق بالاسر ليس له نهي ولا امر
وقد صار العالم مولانا الصارم مما احق المولى وجيه الاسلام بقول بعض الادباء لكن
في حق من وقع عليه من اهل الادب العلية مثل هذا الحاصل ه . . . .
فلئن قد فقدوا بيننا عجباه درة تاج الملك تحت في صدف ه
ما هو الا صدف و انما ه اخرجته الاهل الحسد ه . . .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)